حيث ارتبطت تجارة المخدرات فى كمبوديا وأفغانستان وكولومبيا بانفراط عقد الأمن فى تلك الدول وبعدم الإستقرار الذى تمر به ، وضياع هيبة السلطة فيها ، وبالطبع فإن كل عامل يغذى الآخر . وعلى كل حال فإن تجار المخدرات فى العادة لا يفضلون أن يكونوا فى الواجهة السياسية ، إنما يكتفون بالتعايش مع السلطة الحاكمة والتأثير عليها والتحكم فيها من على بعد ، وكما قال اورجيلا Oreguela قائد كارتيل كالى : (نحن لا نقتل القضاة والوزراء، إننا نشتريهم) [٦٠].

يؤدي زيادة حجم المخدرات والتعاطي إلى زيادة حجم السلوك الإجرامي نتيجة للارتباط بين الاتجار فى المخدرات وتعاطيها والسلوك الإجرامي ، وتهديد الأمن وزعزعة الاستقرار .

خامساً : الوقاية من المخدرات

سنشير بشكل مختصر لأهمية الوقاية كمدخل لحماية الأفراد من الاتجاه نحو تعاطي المخدرات ، على اعتبار أن الوقاية تشير لمجموعة الإجراءات التى يتخذها المجتمع لوقاية الأفراد وتحقيق الحماية لهم .

يقصد بالوقاية الأولية مجموع الإجراءات التى تستهدف منع وقوع التعاطى أصلاً . ويدخل فى هذا الباب جميع أنواع التوعية التى تنحو هذا المنحى ، وكذلك مجموع الإجراءات التى تتخذ على مستوى الدولة (باسم مكافحة العرض) سواء كانت اجراءات أمنية أو تشريعية مادام الهدف الأخير منها هو منع توافر المخدر ، ومن ثم منع وقوع التعاطى [٦١].

وفى نهاية الأمر أن من واجب من يتعرض لوضع برامج الوقاية الأولية، أن يوجهها أساساً إلى الجماعات الهشة وهى الجماعات التى تكون معرضة بحكم ظروف حياتها لبعض أو كل من العوامل التى من شأنها أن ترفع من إحتمالات إقدام أفرادها على تجربة التعاطى [٦٢] .

فيما يتعلق بوقاية المجتمع من المخدرات ، فمن المعروف أن الوقاية خير من العلاج ، وانطلاقا من ذلك، تأتى أهمية وضرورة اتخاذ الخطوات والإجراءات اللازمة لمنع دخول المخدرات للمجتمع، بكل السبل والطرق ، وأن يقوم الإعلام الأمني بدوره كاملاً ، في هذا الجانب ، والتنسيق مع مؤسسات المجتمع الأخرى ، حتى لا يكون هناك عرض لهذا المخدر ، ومن جانب آخر أن تقوم كل مؤسسات المجتمع بدورها فى وقاية أفراد المجتمع من الاتجاه نحو تعاطى المخدرات ، وتبصيرهم وتوعيتهم بالأضرار والآثار السلبية الناتجة عن ذلك ، وبذلك يتحقق عدم وجود طلب على المخدرات [٦٣] .

الوقاية من الجريمة تستهدف وقاية الأفراد بصفة مباشرة ، بتقديم خدمات تربوية وصحية وعلاجية وإعلامية تحول دون وقوعهم في براثن الانحراف والإجرام وتحول دون تكون الشخصية الإجرامية (٦٤).

لقد اتخذت التدخلات التى تم تطويرها للوقاية من تعاطى المخدرات أشكالاً عديدة ، سواء عن طريق برامج العلاج والأساليب التى ترتكز على البرامج التعليمية والحملات الإعلامية التى تقوم بها وسائل الإعلام، والنوادى الرياضية والأنشطة المعدة كبدائل لتعاطى المخدرات (٦٥) .

أن خفض الطلب معناه اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لتقليص عدد متعاطي المخدرات إلى أدني حد ممكن فيقل الطلب على المخدرات وتبور تجارتها وهو مصطلح حديث نسبياً دخل لغة المهتمين بمعالجة مشكلة المخدرات فى عقد الثمانينيات . وكان أول استعمال له فى سياق عملى دولى فى المخطط الشامل المتعدد التخصصات للأنشطة المقبلة فى ميدان مكافحة واستعمال العقاقير الذى اعتمده المؤتمر الدولى المعني بإساءت استعمال العقاقير والإتجار غير المشروع بها يوم ٢٦ يونيو ١٩٨٧م (٦٦) .

إذا كان قد تم الإشارة للوقاية من المخدرات إلا أن الوقاية تحتاج لتضافر وتعاون جميع مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية حتى يمكن تحقيق الوقاية للمجتمع وأفراده من المخدرات .